خطاب الرئيس محمد أنور السادات
في المؤتمر الشعبي بأسيوط
في ١١ يناير ١٩٧١

أيها الإخوة المواطنون

قبل أن أبدأ حديثي اليكم في أول مرة نلتقي فيها علي الأرض التي أنبتت جمال عبد الناصر نقف جميعا دقيقة تحية لذكري جمال عبد الناصر ان الأمانة اليوم يا أهل الصعيد . . يا أهل جمال . . يا بلد الرجال . . اليوم نلتقي في لقائنا الثالث اليوم نلتقي علي الأمانة التي حملنا اياها سبحانه وتعالي والتي نرتبط وفاء بها أيضا لذكري زعيمنا جمال في آخر مرة التقينا فيها هنا كان لقاءنا قبل بدء سنة ٧٠ وكنت أحكي لكم عن خطتنا في سنة ٧٠ وخطة العدو في سنة 70 وتذكرون معي أنه في ذلك الوقت انتصرتم علي غارات العمق التي كان يقوم بها العدو والتي امتنع بعد غارتين في سوهاج بالذات ولم يستطع أن يحقق أي غرض أو أي هدف . . لقد كلفني جمال عبد الناصر أن أقول لكم في ذلك الوقت أنكم انتصرتم في غارات العمق في بلدكم ولكن ما زالت المعركة طويلة . . ولقد وصلنا الي المرحلة التي لابد أن يتقرر مصير هذه المعركة فيها بعد ثلاث سنوات ونصف من الصمود وبعد أن أفني جمال عبد الناصر عمره وكل أعصابه لكي يعيد البناء العسكري والسياسي ولم يتركنا جمال عبد الناصر إلا ونحن والحمد لله في وقت نستطيع فيه أن نقول لأعداءنا وأصدقائنا أننا أسياد مصيرنا ولا يقرر مصيرنا أحد بل نحن الذين نقرر لم يتركنا جمال عبد

www.anwarsadat.org

الناصر الا والبناء العسكري قطع أشواطا ضخمة والبناء السياسي أيضا الذي تعبرون عنه . . وكل أجهزتنا السياسية بعد فقد جمال عبد الناصر تحركت وتحرك الشعب كله من أجل ملء الفراغ بعد جمال عبد الناصر لقد قامت أمريكا بعملية ضغط متصورين أننا سننهار . . لكن شعبنا أصيل وصلب واجتزنا الأزمة وأقمنا بناء الدولة وعدنا الي المعركة أقوي مما كنا و في اللقاء الثاني بكم أبلغتكم تحية جمال عبد الناصر وعرفتم في الستة شهور الأولي من سنة ٧٠ أن الاتحاد السوفييتي الصديق بما أعطاه لنا من أسلحة أمكن أن نصد الطيران الاسرائيلي وابتداء من مارس ٧٠ ترك العمق وركز علي خط القنال علي خط قواتنا العسكرية من بور سعيد الي السويس بهدف تحطيم الروح المعنوية لجنودنا وبهدف أن يقولوا أنه لا هدف من المعركة وأنه ليس هناك من فائدة و تقدمت أمريكا بالمبادرة الأمريكية وبها نقطتان . . قبول تنفيذ قرار مجلس الأمن والاتصال بيارنج لتنفيذه . . ثم وقف اطلاق النار مؤقتا لمدة تسعين يوما لتمكين يارنج من اتصالاته و من قبل كنا قبلنا قرار مجلس الأمن وقبلنا الاتصال بيارنج وقبلنا وقف اطلاق النار المؤقت من ٨ أغسطس ٧٠ وكان جمال عبد الناصر قد قبل المبادرة مما أربك خطط الأمريكان وبدأت المناورة لأن الرئيس جمال عبد الناصر وضعهم في مأزقو كان علي أمريكا صاحبة المبادرة واسرائيل أن يعملا علي الانسحاب من هذا المأزق وبدأت حكاية أن مصر خرقت وقف اطلاق النار وأدخلت الصواريخ والزعم بأن مصر لا تحترم كلمتها . . وقاموا بدعاية في العالم كله هدفها أن يهربوا من الكلام الذي قدموه ووافقنا عليه وهو مبادرة روجرز في هذه الايام وقعت الأحداث

المؤلمة بالأردن في سبتمبر ١٩٧٠ وانشغل الرئيس جمال عبد الناصر في مؤتمر الرؤساء والملوك بالقاهرة واندفعت أمريكا واسرائيل بكل قواهما ليدعيا أمام العالم أن مصر خرقت وقف اطلاق النار وليس لها كلمة و بدأت أمريكا تمد اسرائيل بكل انواع السلاح بعد أن كانوا قد تعهدوا بإيقاف مدها بالسلاح في فترة وقف اطلاق النار وأعطتها طائرات فانتوم وكل أنواع الأسلحة و خرجنا من مؤتمر الرؤساء والملوك يوم ٢٨ سبتمبر ومات جمال عبد الناصر وتركنا ، وفي هذا الوقت كانت أمريكا تضغط علينا علي طريقة المرابي وتصورت أننا انتهينا حقيقة لقد كان جمال عبد الناصر عملاقا وفقده في الظروف التي فقدناه فيها كان كفيلا بأن يطيح بأي شعب ولكن شعبنا أصيل . . حزن كما لم يحزن أي شعب في التاريخ . . وكان شعبنا حريصا علي أن يمر الحزن ويكمل المشوار الذي بدأه جمال عبد الناصر وبدأناه معه لقد تصورت أمريكا أننا انتهينا . . وزادت الضغوط علي أمل أن تنهار الجبهة الداخلية ويحققوا لاسرائيل في سنة ١٩٧٠ ما لم يحققوه في ٦٧ و بعد الاستفتاء وبناء دولتنا بدأنا نكمل مسيرتنا بالكامل أثرنا القضية في الأمم المتحدة ووقف الرأي العام كله ضدهم وذكر العالم أمريكا واسرائيل بالقضية بعد المعركة السياسية التي خاضها محمود رياض وحصلنا علي قرار بإدانة اسرائيل وانكشف موقف أمريكا و اليوم ما هو الموقف ؟ ان الموقف كما توقعناه تماما و كما قلنا من شهر ان اسرائيل ستتصل بيارنج قبل ٥ يناير موعد تقديم يارنج لتقريره وقالوا ان أمريكا تضغط علي اسرائيل لتتصل بيارنج . . عنهم ما اتصلوا نحن حريصون علي الحل سلميا اذا أمكن ولكننا حريصون في نفس الوقت علي

الا نسلم ولا نخضع ولا نساوم في أي حق من حقوقنا ان أمريكا تقول اليوم أن مصر لابد أن تكون جاهزة لتقدم تنازلات لأ اسرائيل قدمت تنازلات وقبلت الاتصال بيارنج وتنازلت عن المفاوضات المباشرة وهذا يعتبر من وجهة نظر أمريكا تنازلات من اسرائيل شئ غريب ومنطق مقلوب ، منطق الابتزاز . . ونسوا أن اسرائيل تحتل وتغتصب أرضنا . . واعتدت علي مدننا في السويس والاسماعيلية . . نسوا كل هذا . . وهذا المنطق . . منطق ابتزاز لا نقبله ونرفضه بكل قوانا حتي تسمع أمريكا و أريد أمامكم وأمام الشعب العربي كله أن أضع موقفنا امامكم واضحا . . نحن لن ننسي اذا كانت أمريكا تطالبنا اليوم بتنازلات لقاء اتصال اسرائيل بيارنج فانني أعلن أن هذا موقف ابتزازي رخيص نرد عليه بأننا نريد أن نرد علي ما حدث للسويس والاسماعيلية . . وإذا كانت أمريكا تصر علي أن تعاملنا علي اننا شعب مهزوم علينا أن نقبل شروط المهزوم فإنني أقول لأمريكا اننا خسرنا معركة ولكننا لا نقبل الهزيمة ولسنا شعبا مهزوما . . لقد خسرنا معركة ولم نخسر الحرب ولن ننسي السويس ولا الاسماعيلية .

.ولا مصنع أبو زعبل ولا مدرسة بحر البقر ولن تفلت اسرائيل من العقاب مهما طال الوقت علي أمريكا أن تعلم جيدا أننا لن ننسي تبليغهم لنا في مايو ٦٧ قبل المعركة أنهم يضمنون السلام وحدود دول المنطقة وأنهم سيكونون ضد من يبدأ العدوان ثم لما قامت اسرائيل بعدوانها بعد هذا التبليغ الرسمي نفته ونسيته وتجاهلته، احنا مش ناسيين وله حساب وضروري له حساب ولن نقبل تبجح اسرائيل وغرورها وواضح تماما أن السلاح والطيران الأمريكي والمعدات والمساعدات وكل شئ يقدم لها من

أمريكا ، وعلي أمريكا أن تعلم جيدا أن الذي أعطي إشارة البدء بالحرب هو الرئيس الأمريكي جونسون ولن ننساه ، أمريكا اليوم تتحدث عن تنازلات وأكرم لأمريكا أن تحافظ علي كلمتها كدولة كبري في المجتمع الدولي وعلي الأقل لا تتنكر لكل قيم الشرف بالطريقة التي تتم بها اليوم لا نعطي تنازلات ومافيش قوة علي الأرض تجبرنا علي أن نعطي تنازلات نرفض منطق الابتزاز الرخيص منطق غرور القوة منطق الاستعلاء دسناه برجلينا من زمان من يوم ما قامت ثورة ٢٣ يوليو سنة ٥٢ لن نقبل موقف غرور القوة الأمريكي اللي يريد تنازلات وأرضنا محتلة طيب أمريكا لم تعط تنازلات ليه لما الأسطول الياباني ضرب أمريكا في يوم واحد النهارده يطالبون باعطاء تنازلات لاسرائيل عايز أفكر أمريكا بمعركة فيتنام بالفلاح الفيتنامي البسيط لم تستطع أمريكا بكل ترسانة الأسلحة اللي عندها أن ترهب الفلاح الفيتنامي البسيط .. واذا كان موقف الفلاح الفيتنامي البسيط فان موقفنا أكثر من هذا النهارده أمريكا مالية العالم أنني قد أعلن الحرب علشان باقول حسب القانون الدولي والشرائع السماوية لي الحق أن أحرر الأرض لما أقول كده يقولوا اننا نعلن الحرب أهذا موقف غرور؟ موقف الغرور والتبجح من أمريكا واسرائيل مرفوض شكـــلا وموضوعا علي طول الزمن وطول التاريخ كان موقع بلادنا مطمع لغزاة وجم وراحوا وبقي الشعب المصري الي الأبد و سيبقي بعون الله الي الأبد آخرها كانت معركة ٥٦ وسنبقي بعون الله الي آخر الخليقة أسيادا لمصيرنا علي هذه الأرض

أيها الإخوة

اني اريد أن تسمع أمريكا ، وأن يسمع العرب ، وأن يسمع العالم كله ، أمريكا مسئول منها قال لمحمود رياض شعبكم مش عايز يحارب وعايز وقف اطلاق النار وأريد من أمريكا ومن أخوتنا العرب ومن العالم كله أن يعرف موقفنا نحن نرفض منطق قطاع الطرق الذي يريد أن يتفاهم معنا علي أصول العدالة فنحن علي أتم الأستعداد للتفاهم من أجل سلام علي أساس العدالة أما منطق قطاع الطرق منطق الأبتزاز مهما كان خلفا من قوي فسنقاومه بعون الله وبإيمان هذا الشعب سنحقق النصر يوم ٥ فبراير اللي بتقولوا عنه يوم ٥ فبراير ومن قبله كمان لأزم نكون كلنا جاهزين كل واحد منا في مكانه الحرب النهاردة اذا بدأت ستكون معركة شاملة ليست علي خط النار في القنال انما في كل جزء من أجزاء بلادنا في البيت والمصنع والقرية والشارع وفي كل مكان وعلي خط النار في أي مكان موجودين فيه لازم نجهز نفسنا في الجبهة الداخلية مثل الجيش ما هو منظم نفسه علي جبهة القتال لأن هدف العدو ضرب روحنا المعنوية ، وجعلنا نسلم . عايزكم في الجبهة الداخلية كل واحد في مكانه وكل انسان في عمله وكل انسان في مكانه وعمله لابد أن يكون جندي جاهز لمقابلة العدو ثم فيه حاجة أساسية أنتم عملتوها ونجحتم فيها انتم استطعتم أن تشعروا العدو أنه مايجيش عليكم لأنه في المرتين اللي جاء فيها كانت تفتح عليه كمية هائلة من النيران فعايز العدو في أي منطقة لا تتركوه يعود أبدًالازم نكون في كل مكان علي أرضنا جاهزين . . ولمقابلته ، أولادنا علي خط النار جاهزين وسيحاربون انشاء الله المعركة القادمة معركة رجال وأنتم لازم في ظهورهم معنا وفي الجبهة الداخلية والجبهة

الثانية لازم تكونوا واقفين وقفة رجالو لا أخبي عليكم أن المعركةإذا بدأت ستكون في غاية العنف والشراسة وعلينا أن نكون علي بينة وواضحين بيننا وبين أنفسنا . أمريكا تعطي السلاح وتريد أن تذل كرامتنا وإحنا لن تزل كرامتنا وسنقاوم وندفع الثمن وسندخل هذه المعركة الغالية التكاليف لأن الشرف مهما كان الثمن . . الثمن لا يقدر أمام الشرف أبداً في ٥ فبراير إذا لم تكن الاتصالات التي تمت مع يارنج جدية ، بمعني أن يكون الأربعة الكبارأو مجلس الأمن مع يارنج قد وضع جدولا لتنفيذ قرار مجلس الأمن فلن نقبل بمد فترةإطلاق النار أبداً ، بيقولوا علينا إننا نعلن الحرب . يقولوا اللي يقولوه إحنا بنقول إحنا أصحاب حق وأصحاب أرض محتلة ومغتصبة ولن نسمح أبداً بأن تتكرر مأساة فلسطين اللي ظلت عشرين سنة لأن المجتمع الدولي تركها. ونساها وهم يريدون مد فترة وقف إطلاق النار حتي ينسانا المجتمع الدولي ومهما كان الثمن سنحرر أرضنا إحنا مش عايزين نرجع . عايزين أمريكا وإسرائيل قبله يرجعوا لعقولهم قبل الرجوع ليارنج ، يارنج اشتغل قبل كده سنة ونصف وسيدوخ في المرة دي ويرجعوا لعقولهم لأننا لن نقبل سياسة الابتزاز والقوة التي تحاول أمريكا فرضها علينا لازم أكرر أمامكم أن الاتحاد السوفييتي واقف معنا موقف الصديق الشريف والاتحاد السوفيتي له صفتين صفة أنه قوة كبري وأنه صديق لنا وبصداقته بنينا أكثر من ألف مصنع ، وبنينا السد العالي واستصلحنا الأرض وداخلين اليوم بالسد العالي الثاني دخلنا فعلا في السد العالي الثاني وهو مشروع الحديد والصلب الذي يتكلف ٤٠٠ مليون جنيه بمساعدة الاتحاد السوفييتي . أهم موقف وقفه الاتحاد السوفييتي معنا ،

أمريكا عايزه من الإسرائيليين يتفوقوا علينا و كان عندي مراسل أمريكي ، قلت له لو أعطيتم إسرائيل لكل مواطن من الـــ ٢,٥ مليون دبابة ومدفع لن يتفوقوا علينا أبداً . أمريكا تعطيهم أسلحة جديدة كي يعوضوا بها التفوق . والاتحاد السوفييتي أعطانا أسلحةالحرب الإلكترونية والأسلحة اللي النهاردة بندافع بيها عن نفسنا وبنجهز نفسنا علشان إذا لم تنفع جهود السلام يصبح من واجبنا تحرير أرضنا . الأسلحة أعطاها لنا الاتحاد السوفيتي بلا قيد ولا شرط. وأنا أقول هذا لأن فيه حملة تنزل بها أمريكا مثل السوس للوقيعة بيننا وبين الاتحاد السوفيتي إحنا نحدد عدونا في ساعة الشدة والصديق أيضا أحدده وأعرفه في ساعة الشدة وأيام ٩ و١٠ يونيو كانت أمريكا والحكومة تهلل لنصر إسرائيل وكان الاتحاد السوفيتي عامل كوبري جوي بين مصر وموسكو . في ساعات الشدة تعرف العدو من الصديق وموقف آخر وإحنا في مأتم جمال عبد الناصر الذي خطف من وسطنا وفي وقت المأتم جاء الاتحاد السوفيتي وفي الساعة السودة دي اللي إحنا في معركة وفيها ضغوط أمريكا والجبهة الشرقية ، جاء الاتحاد السوفيتي ليقف معنا ويواسينا ويأخذ بخاطرنا وقدم لنا تعزيزات كان مفروض أن لسه أمامنا السنة اللي جاية علشان يقدمها لنا . وفي نفس الوقت وفي نفس المأتم قالت أمريكا في العالم كله إن مصر خلاص ، والنظام انتهي ، والشعب انتهي وكل شئ خلاص ، وانتظروا يا عالم نهاية ثورة جمال عبد الناصر ولا أحد يتعامل مع مصر لأنها حاتخلص بعد فترة، خلاف الضغوط اللي عملتها علينا يجب في ساعة الضيق وساعات الشدة أن أعرف عدوي وصديقي فكونوا علي حذر وننبه جماهيرنا الي أن هناك

خطة مدبرة للوقيعة بيننا وبين روسيا مرة يقولوا ان مصر فيها قواعد ومرة يقولوا ان الجيش الروسي يحتل مصر ارادتنا ملكنا كل شئ علي هذه الأرض ملكنا وملك ارادتناكشعب لن نسمح لأحد أن يتدخل ولكن نقول للصديق ونعطيه حقه كصديق وللعدو نقول له : أنت عدو ونعامله كعدو الاتحاد السوفيتي نعطي له التسهيلات ونعطي لأسطوله ماء حلو وراحة لأنه واقف معي ساعة الشدة لازم يحس اني بقدر الجميل واحنا شعب يقدر الجميل حذروا جماهيرنا من دس أمريكا هي ودول كثيرة من الغرب ضد الاتحاد السوفيتي في النهاية لا نجد صديق يقف معنا ويندوا هم بنا،

أيها الإخوة

بدأت حديثي عن الأمانة التي حملها الإنسان والأمانة التي نحملها جميعا نحو خالقنا سبحانه وتعالي فلا تفرطوا نحو أرضنا التي أنبتتنا نصونها ونصون كرامتنا من أي عبث أو محتل نصون ما بناه جمال عبد الناصر اللي بدأ معنا مسيرة التحرر والكرامة مسيرة أن نكون أسياد مصيرنا وأسياد بلادنا أمانة أن نكون أوفياء للأجيال المقبلة لأبنائنا من بعدنا حتي نترك لهم البلد طاهرة ونظيفة فيها محتل ولا يملكها الا أبناؤنا ولا يستغل خيراتها ولا يعود كل شئ فيها إلا لأبنائها ولا يقرر مصيرها الا أبناؤها شئ واحد أوصيكم به أوصانا الله سبحانه وتعالي به في كل الأديان السماوية ، الايمان الايمان أوصيكم بالإيمان نحن في أشد أوقاتنا في حاجة الي أن نملأ ونشحن نفوسنا جميعا بالايمان الي جانب السلاح الذي نحمله وندخل به المعركة بالايمان سنواجه القوي العاتية مهما كانت بالايمان اللي

في أحلك الأوقات في ٩ و١٠ يونيو احنا شعب كنا مهزومين ، طلع الشعب كله يرفض الهزيمة واحنا ماعندناش غير ٥٠٠٠ بندقية وكان الشعب يرفض ويعتمد علي سلاح الايمان . واحنا نعد كل شئ وكل دقيقة وكل ثانية لازم نجهز نفسنا في الجبهة الداخلية وأن وراءنا جيشا لا يقل تماسكا عنهم بسلاح سري رهيب هو الايمان بهدفنا وأرضنا وحتمية النصر بعون الله سننتصر بعون الله بعد أن ندفع كل تكاليف الموقف ، ولكن بعون الله سننتصر

أيها الإخوة أريد أن أختتم كلمتي لكم بشئ واحد هو أن نكون علي مستوي المسئولية التي أرادها الله لنا في هذه الأيام وأن نكون علي مستوي حمل الأمانة التي أشفقت منها السماوات والأرض والجبال وحملناها معا

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته

www.anwarsadat.org